اما هو الراقم بشرط ان يكون رقمه على الماء وفي تشبيه الشقيق او النشاة الجبلي هو
المجموع المركب من الامور المتعدده بل الهيئة الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه
النشاة الجبلي من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه السقط بعين الديك وتشبيه الثريا
بالعنقود المنور وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وجعل التشبيه في قوله والشمس
من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب دايب
وقوله كان مثار النقع وكان اجرام النجوم وقوله فكانما المريخ من تشبيه المركب بالمركب
ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ولم يتعرض لتشبيه
المفرد بالمركب وعكسه وكان ما ذكره المص اقرب واما تشبيه مركب بمفرد كقوله اى قول
ابي تمام يا صاحبي تقصيا نظريكما اى ابلغا اقصى نظريكما واجتهدا في النظر يقال تقصيته
اى بلغت اقصاه كذا في الاساس تريا وجوه الارض كيف تصور اى تتصور بحذف التا
يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اذا شمس لم يسترغيم قد شابه
اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة فكانما هو اى ذلك النهار المشمس
مقمر اى ليل ذو قمر شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها
من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ولا
تخلو هذا عن تسامح وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف وهو ان يوتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها
كقوله اى كقول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف وهو ارداء التمر البالي شبه الرطب
الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ في اسرار البلاغة انه انما يستحق الفضيلة
من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فايدة في عين التشبيه او مفروق
وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله اى قول المرقش الاكبر يصف نساء النشر
اى الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وذوي اطراف البنان

عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله اى قول البحتري بات نديما
لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن
عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه
ثغره بثلثة اشياء وفي قول الحريري يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع
وعن حبب شبه بخمسة اشياء وفي كون هذين البيتين من باب التشبيه نظر لان
المشبه اعني الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما في بيت البحتري يدل
على انه تشبيه لا استعارة وسنتسمع في هذا كلاما انشاء الله تع ومن تشبيه الجمع قول
الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه اتتني بالامس ابياته تعلل روحي
بروح الجنان كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني وعهد الصبا
ونشر الصبا وصفو الدنان ورجع القيان وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار
الطرفين اى التشبيه باعتبار وجهه ينقسم ثلاث تقسيمات الاول تمثيل وغير
تمثيل والثاني مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد اشار الى الاول بقوله اما تمثيل
وهما اى التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من
تشبيه الثريا والتشبيه في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل
وتشبيه الكلب بالبدوي المصطلي والتشبيه في قوله تع مثل الذين حملوا التورية
الاية والتشبيه في قوله كما في قوله كما ابرقت قوما عطاشا الغمامة البيت الى غير ذلك وقيد
اى المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في
استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عايد الى التوهم وكما في قوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وما اشبه ذلك فالتمثيل تفسير اخص منه

Copyright © King Saud University